مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 7 / العـدد: 2 (2019)، ص 69- 89

تأثير ظروف العمل على التوافق الزواجي لدى عمال الصحة (الأطباء والممرضين)

The effect of working conditions on marital adjustment among health workers (doctors and nurses)

مسن أمين[1]، بوكروشة سليمان[2]، حاج سعيد فتيحة[3]

[1] جامعة الجزائر 02(الجزائر)، aminemcn90@hotmail.com

[2]جامعة الجزائر 02(الجزائر) slimanwassim.88@gmail.com

[3] جامعة الجزائر02- أبو قاسم سعد الله (الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2019/05/10 تاريخ القبول: 2019/05/27 تاريخ النشر:2019/06/01

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير ظروف العمل (الفيزيقية، التنظيمية، والإجتماعية) لدى عمال الصحة (الأطباء والممرضين) في مصلحة الإستعجالات على توافهم الزواجي، وكذا الفروق في التوافق الزواجي لديهم باختلاف نوع الجنس، وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بأهم ظروف العمل الأكثر تأثيرا على التوافق الزواجي لديهم. وقد استخدم الباحثين المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة 112 من أطباء وممرضين ينتمون إلى مختلف المصالح الاستعجالية بمستشفى بني مسوس ومستشفى مصطفى باشا، وقد استخدم الباحثين استبيان ظروف العمل، ومقياس التوافق الزواجي (غراهام سبارنييه Graham Spanie، 2006). والمعرب من طرف (بلمهوب كلثوم) وقد توصلت الدراسة إلى:

- تؤثر ظروف العمل (الاجتماعية) على متغير التوافق الزواجي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزي الى متغير الجنس.

كلمات مفتاحية: ظروف العمل، التوافق الزواجي، مصلحة الإستعجالات، الجنس.

Abstract:

This study aimed to identify the impact of work conditions (physical, organizational, and social) of health workers (Doctors, nurses) in emergency department on their marital adjustment, as well as the differences in their marital adjustment according to gender, and the study attempted to answer questions related to the most important working conditions that most affect their marital adjustment. The researchers used the descriptive approach, and the study sample amounted to 112 doctors and nurses belonging to various emergency departments in Beni Mesous Hospital and Mustafa Pasha Hospital. The researchers used the work conditions questionnaire, and the marital adjustment scale (Graham Spanie). Translated into Arabic by Belmihoub Kulthum, 2004. The study concluded:

-Work (social) conditions affect the marital adjustment variable.

-There are no statistically significant differences in marital adjustment due to the sex variable.

Key words: working conditions, marital adjustment, emergency departments, sex.

المؤلف المرسل: مسن أمين

1. مقدمة :

يعتبر العمل ذلك النشاط الواعي الذي يقوم به الفرد لتوفير حاجياته الأساسية والكمالية، فهو وسيلة لتحقيق الرفاه المادي والمعنوي، والترقي في السلم الاجتماعي عن طريق المشاركة النشطة والفعالة للفرد في سبيل تحقيق الأهداف العامة والخاصة، وبذلك يعتبر العنصر البشري في مجال العمل الركيزة والدعامة

الأساسية في كل المنظمات المعاصرة، فلا أهمية للآلات والتكنولوجيات إذا لم يتوفر من يشغلها ويقوم بصيانتها ويسعى لتطويرها، وانطلاقا من معرفة هذا الدور الواعي للقوة العاملة التي تدفع عجلة الاقتصاد، وكذا التنافسية بين الدول من أجل التطور، أصبحت كل المنظمات تسعى الى جلب اليد العاملة الماهرة التي تعمل من أجل تحقيق الهدف الذي قامت من أجله.

ولعل الحاجة إلى العنصر البشري المؤهل تزداد أهميته في مجال الخدمات الطبية الاستشفائية، نتيجة للعلاقة التي تربط هذا القطاع بحياة الناس والتي تحتم على كل القائمين ضرورة توفير الجو المناسب والظروف الملائمة لأداء خدمة لائقة بالإنسانية، إلا أنه في دول على غرار الجزائر ورغم ما بذل من مجهودات حثيثة في سبيل تطوير الخدمات الطبية الاستشفائية لازالت هذه الأخيرة لا ترقى إلى المستوى الذي يجب أن تكون عليه، فالمتتبع بالبحث والتقصي يجد عوارض كثيرة تعيق عمل الممارسين الطبيين من نواحي عديدة وهذا رغم التشريعات الكثيرة التي أصدرت من أجل تحسين أداء عمل الطبيب.

إن ضرورة البحث عن الأثار التي تخلفها ظروف العمل غير الملائمة في قطاع الصحة يحتم على الباحثين في تخصصات عديدة التوجه إلى الميدان من أجل إجراء دراسات علمية تهدف إلى التعرف على هذه الأثار التي خلفتها ظروف العمل على الأطباء والممارسين الصحيين خاصة إذا دلتنا الدراسات السابقة على وضعية غير مطمئنة، وعليه وبصفتنا كباحثين في تخصص علم النفس العمل نقوم بهذا البحث الذي يندرج ضمن الدراسات الإمبريقية التي تسعى للتعرف على العلاقة الموجودة بين ظروف العمل والتوافق الزواجي لدى الممارسين الصحيين.

2.الاشكالية:

يشهد العالم اليوم تطور متسارع ومتنامي في شتى الميادين لاسيما منها الخدماتية، تجعل الفرد العامل أمام مسؤولية مضاعفة خاصة في المجال الطبي

الاستشفائي، حيث أصبحت المستشفيات تسعى الى توفير أحسن وأفضل الخدمات الطبية للمرضى، إلا أن المتتبع لوضعية المستشفيات في الآونة الأخيرة عندنا يجد مجموعة من الظواهر المقلقة كزيادة نزوح اطباء المستشفيات العمومية نحو العيادات الخاصة، كذلك ظاهرة الإضرابات والاحتجاجات التي يقوم بها الأطباء، وما يترتب عنها من شل للمستشفيات لفترات طويلة والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى وقوع وفيات في أوساط المرضى، وهذا إن دل فإنما يدل على رفض الأطباء للواقع المهني المعاش، كل هذا من أجل توفير ظروف عمل أحسن.

ويحتاج العمال مهما كان نوع النشاط الذين يقومون به إلى أكبر قدر من الإهتمام بصحتهم الجسمية والنفسية من طرف المنظمة التي ينتمون إليها، من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين الخاصة بالعمال ومكان العمل، وهذا يكون تبعا لنوعية المخاطر الموجودة في المنظمة المؤسسة، والتي يتعرض لها العامل على غرار المخاطر المتعلقة بالمواد المستعملة في إنجاز العمل، والمخاطر النفسية الإجتماعية، وظروف العمل بأنواعها (الفيزيقية، التنظيمية، الإجتماعية) ولعل ما يزيد ظروف عمل الأطباء صعوبة العمل الليلي والتناوبي في مصلحة الإستعجالات وما له من تأثيرات فيزيولوجية واجتماعية على العمال وخاصة العائلة والأسرة (بقادير،2006).

إن التوازن بين الحياة في العمل والحياة الشخصية خارج العمل يعد من صميم اهتمام طرق ونماذج العمل الحديثة خاصة لدى شريحة العمال المتزوجين فحسب بلمهوب (2006)، فان التوافق الزواجي يتضمن تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين، التي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف مما يساعد كل منهما على التكيف مع ضغوط الحياة مما يؤدي الى الحفاظ لمدة أطول على العلاقة في إطار السياق الذي يعيش فيه الزوجان (بن السايح،2017)، إلا أن هذه العلاقة لدى عمال الصحة كالأطباء تكون عرضة لما يلاقيه هؤلاء يوميا من

تأثير ظروف العمل على التوافق الزواجي لدى عمال الصحة (الأطباء والممرضين)

التعامل مع مظاهر الموت، الدم والحزن، فالوقت الطويل الذي يقضيه الأطباء في العمل يؤدي الى ضياع الوقت الذي يؤديه مع أفراد العائلة، الأطفال والزملاء، مما تترتب عليها أعباء وضغوطات نفسية وعاطفية، إضافة الى التأثيرات الأخرى كالتعب، الضغط والحرمان من النوم، كل هذه المشاكل الناتجة عن العمل يأخذونها معهم خارج مكان العمل فتؤثر على علاقاتهم الأسرية (جديات،2012). فتترجم تأثيرات العمل على الأسرة في التفككات الأسرية، الطلاق، وعدم التوافق الأسري فيكفينا أن نطلع على حجم المشكلات التي تعاني منها بيوتنا، ومعدلات الطلاق المرتفعة من خلال الإحصائيات الرسمية العالمية والمحلية، ففي الجزائر على سبيل المثال لا الحصر أكثر من 70 ألف حالة طلاق، قد سجلت بمحاكمنا الوطنية خلال نهاية سنة 2018 ،30 % منها عند حديثي الزواج (لعفيفي وآخرون ،2020)، ظف الى ما سبق أن عدد ساعات العمل في الأسبوع ارتبطت مع زيادة احتمالية الوقوع في الطلاق وهذا فقط لدى الطبيبات، وخاصة اللواتي يعملن أكثر من 40 ساعة في الأسبوع، مقارنة مع اللواتي يعلن أقل من 40 ساعة أسبوعيا (Dan P Ly and al,2015)، ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤلات التالية:

01/ هل تؤثر ظروف العمل (الفيزيقية، التنظيمية، الاجتماعية) على التوافق الزواجي لدى عمال مصلحة الإستعجالات.

02/هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الجنس؟

3.الفرضيات:

1.3/ تؤثر ظروف العمل (الفيزيقية، التنظيمية، الاجتماعية) على التوافق الزواجي لدى عمال مصلحة الإستعجالات.

2.3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الجنس.

4.أهداف البحث:

يطمح الباحثان من خلال الدراسة الحالية الى التحقق من الأثر الذي تلعبه ظروف العمل على التوافق الزواجي، في الوسط الاستشفائي بمصلحة الإستعجالات لما لها من الخصوصية في الظروف والإمكانيات والمتطلبات الضرورية للأداء الأكمل للمهنة. لأهمية متغير التوافق الزواجي في الأسرة. وكذا الكشف عن الفروق بين العاملين في مصلحة الإستعجالات (أطباء، ممرضين) في التوافق الزواجي تبعا لمتغير الجنس.

5.أهمية البحث:

تتعلق أهمية البحث الحالي بالمساهمات العلمية والميدانية والمهنية التي تكتسيها نتائجه من حيث إعادة النظر في الإمكانيات والظروف والمتطلبات للقيام بمهام الأطباء والممرضين في قطاع الإستعجالات، مع مراعاة الحياة الاسرية للعامل في هذا القطاع ليقدم أكفأ ما لديه، من خلال تدريبهم لمواجهة مختلف الظروف المهنية بطرق سوية وتقليل أوقات العمل ليجد العامل أوقاتا إضافية ليقضيها مع اهله. كما تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري سواء الخاص بظروف العمل في المستشفى وكذا التوافق الزواجي لدى فئة مهمة من العمال ألا وهم الأطباء والممرضين.

5.تحديد المفاهيم:

1.5 ظروف العمل:

ظروف العمل هي كل ما يحيط بالعامل من عوامل فيزيائية، تنظيمية واجتماعية في مكان. بحيث تؤثر على صحته (النفسية والجسمية) وسلامته، وتوجـه سلوكـه اتجاه عملـه والمجموعة التي يعمل معها وشعوره اتجاه المؤسسة التي ينتمي إليها، مما ينعكس على فعالية أدائه (سلمى لحمر،2013، ص24).

2.5 التوافق الزواجي:

هو درجة الشعور بالتواصل الفكري والعاطفي مع الطرف الآخر في العلاقة الزوجية، بما يحقق لهما أساليب توافقية تساعدهما على التوائم مع مطالب الزواج وتخطي ما يعترض حياتهما من عقبات وتحقيق قدر معقول من السعادة والرضا. (أمل باصويل،2008)

6. منهجية البحث

لقد استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي حاولنا من خلاله جمع المعلومات والبيانات حول ظروف العمل (الفيزيقية التنظيمية، الاجتماعية) بصفتها متغيرات مستقله وأثرها في التوافق الزواجي، وإيجاد بعض الاقتراحات للحد أو على الأقل التقليل من حد هذه الظواهر.

7. عينة البحث

لقد تكونت عينة البحث الأساسية في هذه الدراسة من 112 فرد أطباء وممرضين، يعملون في المصالح الإستعجالية لكل من المستشفى الجامعي ببني مسوس والمستشفى الجامعي مصطفى باشا، أين تم توزيع نسخ من استبيان ظروف العمل (من تصميم الباحثين)، ومقياس التوافق الزواجي، أما اختيار عينة البحث فقد كان بطريقة عرضية، حيث تم التكلم مع الفريق العامل هناك، وتعريفه بهدف البحث، بعدها نعطي له النسخ من الاستبيان والمقياس.

8. أدوات البحث

8. 1 استبيان ظروف العمل:

لدراسة مدى تأثير ظروف العمل في المصالح الإستعجالية تم استعمال استبيان صمم من خلال الإطلاع على التراث الأدبي الخاص بظروف العمل في المصالح الطبية والاستعجالية. بعد الزيارات الميدانية لمكان إجراء الدراسة، بحيث تكون المقياس من ثلاث محاور وهي ظروف العمل الفيزيقية (09 بند)، محور

الظروف التنظيمية (22 بند)، ومحور ظروف العمل الاجتماعية (11 بند). وتمتع الاستبيان بصدق عال بعد عرضه على 3 محكمين، وكذا حساب صدق الإتساق الداخلي وهو أن يكون معامل الإرتباط البند دال احصائيا وموجبا بالنسبة للدرجة الكلية للمحور. أين تم استعمال برنامج SPSS الإصدار 11 من أجل اختبار الدلالة الإحصائية لمعامل الإرتباط لكل بند مع الدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي اليه البند، وكانت النتائج تدل على صدق الإختبار

أما ثبات الاختبار فقد تم اختباره بطريقة ألفا كرونباخ، وتحصلنا على معاملات الثبات التالية: 0.69 لمحور ظروف العمل الفيزيقية، 0.86 لمحور ظروف العمل التنظيمية و0.81 لمحور ظروف العمل الاجتماعية، اما معامل الثبات الكلي للاستبيان فيساوي 0.86.

الجدول 01: يوضح معاملات الثبات لمحاور استبيان ظروف العمل حسب معادلة الفا كرونباخ

المحور	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
ظروف العمل الفيزيقية	09	0.69
ظروف العمل التنظيمية	22	0.86
ظروف العمل الاجتماعية	11	0.81
معامل الثبات الكلي	42	0.86

2.8 / مقياس التوافق الزواجي(DAS) 1976 Dyadic Ajustment Scale :

المؤلف: غراهام سبارنييه. (Graham Spanier)

التعريب: بلميهوب كلثوم جامعة الجزائر 02 سنة 2004

الهدف منه: يقيس نوعية الزواج أو مدى تشابه الزوجين (جديات عبد الحميد، 2012)

يتكون الاستبيان من 31 بند يقيس نوعية العلاقة الزوجية أو ما مدى تشابه الزوجين، يحقق عدة أغراض، أي يمكن استعماله كاستبيان عام للرضا عن العلاقات الحميمية (بلمهوب كلثوم، 2006)، وذلك باستعمال الدرجة الكلية، كما أنه يتكون من أربعة عوامل تمثل مظاهر العلاقة الزوجية الرضا بين الطرفينdyadic satisfaction ، الإنسجام بين الطرفينdyadic cohesion ، الإجماع بين الطرفينdyadic consensus ، التعبير عن العواطف affectional expresion.

الدرجة النهائية هي مجموع كل البنود التي تتراوح من 0 الى 150 حيث تدل الدرجة المرتفعة على علاقة جيدة (توافق عال) سبارنيه، 1976، أما الدرجة أقل من 100 تدل على عدم التوافق الزواجي (بلمهوب كلثوم، 2006). وتمتع المقياس بصدق عال بعد عرضه على 3 محكمين، وكذا حساب صدق الإتساق الداخلي وكانت النتائج تدل على صدق الإختبار. أما ثبات الاختبار فقد تم اختباره بطريقة ألفا كرونباخ، وتحصلنا على معاملات الثبات التالية:

الجدول رقم 02 : يبين معامل ثبات الفا كرونباخ لمحاور مقياس التوافق الزواجي

المحاور	عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
الرضا بين الطرفين	10	0,849
الانسجام بين الطرفين	05	0,738
الاجماع بين الطرفين	13	0,806
التعبير عن العواطف	04	0,706

المقياس ككل	32	0,908

يتضح من الجدول أن معاملات الثبات الفا كرونباخ للأبعاد الأربعة كانت 0,84بالنسبة للرضا بين الطرفين، و 0,73 الإنسجام بين الطرفين، 0.80 لبعد الإجماع بين الطرفين، أما بعد التعبير عن العواطف فبلغ معامل الفا كرونباخ 0,90 ، وهذه المعاملات كافية للدلالة على ثبات النتائج المتحصل عليها من المقياس.

9. المعالجة الإحصائية

اعتمدنا في تحليلنا لبيانات البحث على الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية،SPSS 22 ، كما تم استخدام الإحصاء الإستدلالي لقياس فرضية البحث الأولى أين اعتمدنا على تحليل الانحدار الخطي المتعدد multiple linear regression، أما الفرضية الثانية فاستعملنا اختبار ت لعينتين مستقلتين من أجل المقارنة بين الذكور والإناث في التوافق الزواجي.

10. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى بأنه تؤثر ظروف العمل (الفيزيقية، التنظيمية، الاجتماعية) على التوافق الزواجي لدي عمال مصلحة الإستعجالات. وللتحقق من هذه الفرضية اعتمد الباحث على تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression، وحصل على النتائج التالية :

الجدول رقم (03): يوضح القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد المتعلق بالتوافق الزواجي

القيمة الارتباطية	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	مستوى الدلالة الاحصائية
0.277	0.077	0.051	0.05

من خلال هذا الجدول نجد أن معامل التحديد المعدل يساوي 5.1 0% وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى 0.05 وهذا يعني أننا متأكدون بنسبة 95% بأن المتغيرات المستقلة المتمثلة في ظروف العمل بأبعادها الثلاثة (الظروف الفيزيقية، الظروف التنظيمية، الظروف الإجتماعية) تفسر 65.1% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع المتمثل في مستوى التوافق الزواجي والباقي (94.9%) يرجع الى عوامل أخرى بما في ذلك الأخطاء العشوائية.

الجدول رقم (04): يوضح المعنوية الجزئية لنموذج الانحدار المتعدد المتعلق بالتوافق الزواجي

معاملات الانحدار	قيمة معاملات الانحدار	مستوى الدلالة الاحصائية
الظروف الفيزيقية	-0.011	غير دال
الظروف التنظيمية	0.142	غير دال
الظروف الإجتماعية	-0.325	0.01

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل الانحدار المتعلق بالظروف الفيزيقية (B1) قد بلغت: 0.011-وهي قيمة منخفضة وغير دالة احصائيا. ومنه لا يمكننا القول بأن الظروف الفيزيقية تسهم في التنبؤ بانخفاض مستوى التوافق الزواجي.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل الانحدار المتعلق بالظروف التنظيمية (B2) قد بلغت:

0.142وهي قيمة منخفضة وغير دالة احصائيا، ومنه لا يمكننا القول بأن الظروف التنظيمية تسهم في التنبؤ بانخفاض مستوى التوافق الزواجي .

كما نلاحظ أن قيمة معامل الانحدار المتعلق بالظروف الإجتماعية (B3) قد بلغت: 0.325-وهي قيمة دالة احصائية عند مستوى 0.01، ومنه يمكننا القول

إننا متأكدون بنسبة 99% بان الظروف الإجتماعية تسهم في التنبؤ بانخفاض مستوى التوافق الزواجي بما نسبته 32 .%

من خلال ما سبق يمكننا القول أن متغير الظروف الإجتماعية يسهم في التنبؤ بانخفاض مستوى التوافق الزواجي، في حين أن متغير الظروف الفيزيقية ومتغير الظروف التنظيمية لا نستطيع الإعتماد عليهما في التنبؤ بانخفاض مستوى التوافق الزواجي.

الجدول رقم: (05) يوضح نتائج تحليل التباين ANOVA للحكم على المعنوية لنموذج الانحدار المتعدد الخاص بالتوافق الزواجي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدالة الإحصائية
الانحدار	3842.829	3	1280.943	2.991	.034
الخطأ	46250.028	108	428.241		
الكلي	50092.857	111			

من خلال هذا الجدول نجد أن قيمة في 2.991 بمستوى دلالة0.034، وعليه فأن مستوى الدلالة هنا أقل من 0.05، وبالتالي نرفض الفرض الصفري القائل بأن نموذج الانحدار المتعدد غير معنوي ونقبل الفرض البديل أي تحقق الفرضية التي تنص على أن ظروف العمل (الفيزيقية، التنظيمية، الإجتماعية) تؤثر على التوافق الزواجي لدي عمال مصلحة الإستعجالات.

حيث تتفق دراستنا من حيث النتائج مع دراسة رجاء مريم 2008 التي تناولت مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض بمستشفيات محافظة دمشق، وتوصلت الى أن معاملات الارتباط لبيرسون جاءت دالة إحصائيا بين ضغوط العمل واضطراب العلاقات العائلية لدى عينة

الدراسة، أي أن ارتفاع مستوى الضغوط النفسية المهنية تؤثر سلبا على نوعية الحياة العائلية للفرد.

كما تماشت نتائج الفرضية الحالية ودراسة رقاد حسين عبد القادر 2008 ، حول تأثير العمل الليلي للممرضين العاملين في وحدات العلاج المكثف بالمستشفى الجامعي القطري ، و استهدفت الدراسة عينة قوامها 75 ممارس من الجنسين و من نتائج البحث تلك الخاصة بمقارنة فئة المتزوجون بالعزاب من حيث مستوى تأثير العمل الليلي، الصراعات بين زملاء العمل ، ضعف الراتب الشهري، و عبء العمل الزائد في الحياة العائلية، حيث سجل 61 %من فئة المتزوجون يعانون من اضطراب في العلاقة الزوجية مقابل 38% لفئة العزاب ، وكان متغير العمل الليلي الأكثر تأثيرا بمعدل 41 % (جديات، 2012، ص 281)، كما تتفق نتائجنا مع نتائج دراسة الضويان (2000) التي هدف من خلالها إلى معرفة أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية ،وقد أجريت الدراسة على عينة حجمها 285 من الزوجات العاملات من مستويات تعليمية مختلفة، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية

إن عمل المرأة يحد من مشاركتها في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وإن عمل المرأة يؤثر على العلاقة بين الزوجين ويحد من الحوار الأسري بينهما (سراي ،2012).

كما أكدت نتائج البحث الذي قام به سالم صالح وسمير المختار، 2020 على وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين ضغوط العمل والتوافق الزواجي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية. في حين ترى هديبل 2011، وجود علاقة بين الضغط النفسي والتوافق الزواجي، فكلما كان الضغط النفسي مرتفع لدى المرأة العاملة قل توافقها الزواجي والعكس صحيح، وهذا راجع إلى أن الإنسان قد يواجه مواقف تفوق قدرته على

التكيف والتعامل معها، وبالتالي يكون تأثيرها سلبي على كل جوانب حياته، بما فيها الحياة الزوجية للمرأة العاملة.

ولقد وجد أنه في المهن الطبية يزداد عدم التوافق الزوجي والطلاق وأيضا الإكتئاب وتبلغ نسبة الإنتحار أعلاها عند أخصائي التخدير، ثم يليهم أطباء العيون ثم الأطباء النفسيون، حيث كان عبء العمل الكبير يمثل الأكثر تأثرا على الحياة الزوجية، وفقا لمقال الباحث الدكتور حسان المالح 2007 تحت عنوان ملائكة الرحمة في خطر.

في حين تختلف مع ما توصلت اليه ابراهيمي 2015 في دراستها حول علاقة الضغوط الناتجة عن بيئة العمل بالتوافق الزواجي أنها علاقة موجبة ، وذلك راجع إلى أن عينة البحث لا تعاني ضغوطا مرتبطة بالبيئة سواء كانت فيزيقية (النظافة، الضوضاء، الضوء .)، أو بالنسبة للبيئة الاجتماعية أو العلاقات الإنسانية في بيئة العمل أو العلاقة مع الزملاء والمدراء وغيرها، وبالتالي عندما تنخفض المشاكل المرتبطة ببيئة العمل على العاملة، يكون هذا الضغط إيجابي أي أثره ملطف لجو العمل بالنسبة للمرأة، فتوفر بيئة عمل آمنة نظيفة مريحة تخلو فيها مشاكل نقص أو سوء المعدات الخاصة بالعمل، وكذاك الجو العلائقي الذي يخلو من الصراع والمنافسة الشديدة، كل هذا يجعل من المرأة مرتاحة في بيئة العمل، بالتالي منسجمة أكثر، وبالتالي عامل ضغط بيئة العمل لا يؤثر سلبا على توافقها الزواجي.

ويمكن تفسير ذلك بأن الممارسون من عينة البحث الذين لديهم سوء التوافق الزواجي ناتج عن الظروف الإجتماعية بما ذهب اليه جديات، 2012 أنهم يتعرضون لدرجة عالية من الضغوط الناشئة عن تعاملهم مع المرضى، وعائلات المرضى والصراعات بين زملاء العمل، غموض الدور، العبء الوظيفي الكمي والنوعي، محيط العمل المرهق، معاناة المرضى ...والتي لا يستطيع التكيف

معها رغم استمرارها، مما قد يزيد من الأعباء الملقاة على كاهله، وبالتالي يعود لبيته محملا بمثل تلك الأعباء الوظيفية ، إضافة الأعباء البيت التي قد تترك أثرا سلبيا في نفس الممارس ، فتضطرب علاقته بأسرته ومن فيها. ومما سبق يمكن القول يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية المتغيرات ظروف العمل الاجتماعية على متغير التوافق الزواجي، وهكذا يمكن القول بأن الفرضية الجزئية الاولى قد تحققت.

11. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزي لمتغير الجنس. وللتحقق من هذه الفرضية قمنا باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين من أجل المقارنة بين درجات الذكور والاناث في مقياس التوافق الزواجي، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (06): نتائج إختبار ت للمقارنة بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مقياس التوافق الزواجي

مقياس التوافق الزواجي	نوع الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
الدرجة الكلية	ذكور	42	102.33	22.33	0.36	110	غير دال
	إناث	70	103.86	20.70			

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت ب: 112 فردا، 70 منهم إناث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهن على مقياس التوافق الزواجي: 102.33 بانحراف معياري قدره: 22.33. كما قدر عند الذكور ب: 42 وبلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس التوافق الزواجي: 103.86 بانحراف معياري قدره: 20.70، وهو أقل من الإنحراف المعياري الخاص بأقرانهم الإناث.

هذا وقد جاءت قيمة اختبار ت المحسوبة لعينتين مستقلتين متجانستين مساوية ل: 0.36- وهي أقل تماما من قيمة اختبار ت المجدولة التي قدرت ب: 1.98 بدرجات حرية 110، ومستوى دلالة 0.05.

وبناء على هذه القيم يمكننا القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزي المتغير الجنس.

لقد جاءت نتائج دراستنا تتوافق مع نتائج دراسة بلمهوب كلثوم، 2006، حول الإستقرار الزواجي أين طبقت الدراسة على عينة قوامها 400فرد من المتزوجين من الجنسين 180 ذكور، و 220 إناث ، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 66 سنة، وتوصلت الدراسة إلى أن نوع الجنس لا يؤثر في الإستقرار الزواجي، كما نجد دراسة عسلية، البنا، 2011، حول الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين بجامعة الأقصى والذي خرج بنتيجة مفادها عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي باختلاف الجنس .

وفي نفس السياق نجد دراسة بن السايح، 2015، حول الأمن النفسي والتوافق الزواجي لدى عينة من العاملين بالقطاع الصحي، وتكونت عينة دراسته من 182 من العاملين بالقطاع الصحي بمدينة الأغواط، وتوصل البحث الى عدم وجود فروق في مستوى التوافق الزواجي بين العاملين بالقطاع الصحي بالأغواط تبعا لمتغيرات من بينها (الجنس)، إضافة إلى دراسة عابدين، دوبا ،2016، التي هدفت الى معرفة أكثر مهارات الذكاء الوجداني انتشارا والى درجة التوافق الزواجي لدي افراد العينة من المتزوجين، وتكونت العينة من 232 زوجا وزوجة من مدينة دمشق، وتراوحت أعمارهم بين 39-53، كما أن الدراسة خلصت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزي لمتغير الجنس. ظف إلى ما سبق دراسة لبسيس، خطاش، 2020حول التوافق الزواجي وعلاقته بالتوافق

المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط والتي خلصت الى نتيجة مفادها انه لا يوجد اختلاف في التوافق الزواجي يعزى لمتغير الجنس. بينما تختلف مع نتائج جديات عبد الحميد، 2012، في دراسته التي تناول فيها الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى أطباء وممرضي الصحة العمومية، والذي طبق الدراسة على عينة قوامها 206 ممارس للصحة العمومية (طبيب، ممرض). وخلص البحث إلى أن التوافق الزواجي اختلف باختلاف الجنس لدى عينة الدراسة حيث كانت فئة النساء أقل توافقا مقارنة بفئة الذكور. ومما سبق يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزي الى متغير الجنس. وعليه فان الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق.

12. خاتمة:

تعتبر مهنة الطب والتمريض من بين المهن التي تتميز بالضغط العالي النفسي والمهني، لان الاطباء يتعاملون مع المرضى واهاليهم، ورغم ما يبذله الفريق الطبي من مجهودات الا ان الخدمات الطبية في الجزائر تبقى دون مستوى تطلعات ومتطلبات المواطن، ويتجلى ذلك في شكاوى المواطنين من المعاملات اللاإنسانية وسوء الخدمات الطبية المقدمة، وفي المقابل اثبتت بعض الدراسات ان عمال الصحة يعانون من تدني ظروف عملهم سواء كانت تنظيمية، فيزيقية، واجتماعية ، وهو ما قد بفسر بعض أسباب تدني الخدمة خاصة عند عدم توفر وسائل العمل المساعدة فتسبب لهم ضغوطا، هذه الأخيرة يمكن إن تتطور آثارها لتكون سببا لبعض المشكلات الأسرية. الأمر الذي دفعنا للقيام بهذه الدراسة للكشف عما إذا كانت ظروف العمل التنظيمية الفيزيقية والاجتماعية تؤثر على التوافق الزواجي لدى عينة بحثنا.

وبعد البحث في التراث النظري لمتغيرات بحثنا، والذي ساعدنا في بناء أداة استبيان لقياس ظروف العمل في المستشفى، واستعمال مقياس التوافق الزواجي توصلنا للنتائج التالية:

تحقق الفرضية الاولى والتي مفادها أن ظروف العمل توثر على التوافق الزواجي لدى الأطباء، حيث كانت ظروف العمل الإجتماعية هي التي تؤثر على التوافق الزواجي لدي عينة البحث، في حين لا يوجد تأثير لكل من الظروف الفيزيقية والتنظيمية.

عدم تحقق الفرضية الثانية ونصها أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي تعزى لمتغير الجنس" وفي ضوء النتائج المتوصل اليها فإننا نضع بعض الاقتراحات التالية:

= القيام بدراسات دورية من أجل التقييم المستمر للصحة النفسية للطاقم الطبي.

= زيادة الدخل الشهري بما يتناسب مع عبء العمل وغلاء المعيشة.

= توفير اليد العاملة المؤهلة وبالأعداد اللازمة في كل مصلحة من أجل القيام بالمهام على أكمل وجه.

= إعادة النظر في نظام العمل بالدوريات التي قد يصل في بعض الأحيان إلى 36 ساعة، وايجاد نظام راحة مناسب للمناوبات الليلية وخاصة للنساء المتزوجات.

= القيام بدراسات معمقة وعلى عينات كبيرة حول التوافق الزواجي لدى العينة المستهدفة في بحثنا.

13. قائمة المراجع:

01. ابراهيمي، اسماء، (2015)، الضغوط المهنية علاقتها بالتوافق الزواجي لدى المرأة العاملة، اطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

02. بقادير، عبد الرحمان، (2006)، العمل الليلي وآثاره الفيزيولوجية والإجتماعية على العمال، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر02 ، الجزائر.

03. جديات، عبد الحميد، (2012)، الانهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى أطباء وممرضي الصحة العمومية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، الجزائر.

04. سراي، مهدي، (2012)، الإحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى اساتذة المرحلتين المتوسطة والثانوية، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر02 .

05. لحمر، سلمى، (2013)، تحليل أثر تهيئة ظروف العمل على أداء هيئة التمريض بالمؤسسة الاستشفائية العمومية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة 02، الجزائر.

06. باصويل أمل، (2008)، التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإجتماعية، الرياض.

07. بن السايح مسعودة، (2017)، مستوى التوافق الزواجي لدي عينة من العاملين بالقطاع الصحي مجلة العلوم النفسية والتربوية المجلد(05) العدد (02)، ص50-73.

08. بلمهوب كلثوم، (2006)، الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر.

09. لبسيس عماد، خطاش ربيعة، (2020)، التوافق الزواجي وعلاقته بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد(12) العدد (01)، ص139-164.

10. لعفيفي إيمان، معروف منور، (2020)، العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي، محلة المعيار، المجلد (24)، العدد(05)، ص 490_502.

11. محمد الجيلاني سالم صالح، سمير مختار السيد كريمة، (2020)، ضغوط العمل وانعكاساتها على التوافق الزواجي، مجلة كلية الآداب، العدد (29)، ص 291-329.

12. الضويان محمد، (2000)، أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية، محلة الثقافة النفسية، العدد (06)، ص 75-85.

13. عابدين رغد ، زين دوبا، (2016) ، الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزواجي. مجلة جامعة البعث، المجلد 38 العدد02

14. رجاء مريم، (2008)، مصادر الضغوط النفسية المهنية لدى العاملات في مهنة التمريض، مجلة جامعة دمشق، المجلد (24)، العدد(02)، ص 475-510.

15. أنور حمودة البنا، عسلية محمد إبراهيم، (2011)، الذكاء الانفعالي وعلقته بالتوافق الزواجي لدى العاملين في جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأزهر، المجلد(13) العدد (02)، ص 235-284.

P Ly, Seth A Seabury, Anupam B Jena, 2015, **Divorce among physicians and other healthcare professionals in UNITED STAT**: analysis of census survey data, BMJ 2015;350:h706